مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير(*)

الباحث/ أحمد علي الحسن آل خليل عسيري
باحث دكتوراه - قسم الإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة الملك خالد

*) تاريخ تسليم البحث 2/1/2023 تاريخ قبوله للنشر 9/2/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير

الباحث/ أحمد علي الحسن آل خليل عسيري
باحث دكتوراه - قسم الإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة الملك خالد

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبدالعزيز بمحافظة محايل عسير, حيث تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذ من تلاميذ الصفين الخامس والسادس, وقد استخدم الباحث مقياس التعلق الآمن (إعداد الباحث)، ومقياس الاتزان الانفعالي إعداد سليمان ونصراوين (2020), وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع، ومعامل الارتباط بيرسون توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد مستوى متوسط من التعلق الآمن لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير، وأنه يوجد مستوى متوسط من الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير، وأيضًا أنه توجد علاقة ارتباطية طردية ودالة إحصائياً بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

الكلمات المفتاحية: التعلق الآمن – الاتزان الانفعالي – المرحلة الابتدائية.

The Relationship between Secure Attachment and Emotional Stability among Primary School Students at King Abdulaziz School in Muhayil Asir Governorate

Ahmad Ali A Asiri
College of Education Department
of Psychological Counseling. ksa

Abstract:

The Study aimed to identify the correlation between secure attachment and emotional stability among primary school students at King Abdulaziz School in Muhayil Asir Governorate. A study sample of 200 5th- and 6th-grade students was surveyed. A Secure Attachment Scale was developed specifically for the purposes of this study, whereas the study used the emotional stability scale developed by Suleiman and Nasraween (2020). The data was processed and statistically analysed using t-test for the study sample and community. The Pearson correlation coefficient was also used. The results of the study confirmed that:

There is an average level of secure attachment among 5th- and 6th-grade students at King Abdul Aziz School in Muhayil Asir Governorate.

There is a good level of emotional stability among 5th- and 6th-grade students at King Abdul Aziz School in Muhayil Asir Governorate.

There is a positive and statistically significant correlation between secure attachment and emotional stability among 5th- and 6th-grade students at King Abdul Aziz School in Muhayil Asir Governorate.

Key words: Secure attachment - Emotional stability - Primary school.

المقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان فهي مرحلة تكوينية حاسمة يكتسب فيها الطفل القيم والمفاهيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك والتنظيم الانفعالي، كما تتكون فيها فكرته عن نفسه ومفهومه عن ذاته، لذلك وجه العلماء اهتماماً كبيراً لهذه المرحلة وأجروا العديد من الدراسات التي أشارت إلى أنه لو تم وضع الأساس القوي السليم لشخصية الطفل خلال هذه المرحلة سيصبح الطفل قادراً على مواجهة ما يتعرض له من صعوبات ومشكلات خلال المراحل التالية (الوهيب والمفدى، 2022: 253)، وتعد الأسرة الأساس الذي ينطلق منه أي فرد في الحياة, كما تعتبر الأسرة من أهم العوامل المرتبطة بإشباع هذه الحاجات للطفل (بدر, 2022: 107), هذا وقد استعمل علماء النفس العديد من المفاهيم في دراسة العلاقات المبكرة إلا أن العلاقة التي تربط الطفل بالأم تسمى بالتعلق (Attachment) وهو رابطة انفعالية بين الطفل وشخص خاص, ويستعمل هذا المفهوم للدلالة على تلك العلاقة القوية المميزة التي تنشأ بين الأم وصغيرها, وكما يبدو أن العلاقة مع الأم تؤثر تأثيراً كبيراً ومباشراً في الطفل أكثر من آية علاقة أخرى بل هي أساس كل العلاقات, إلا أن ذلك لا يعني أن علاقة الأم بالطفل هي وحدها المهمة فهناك أشخاص آخرون يزودون الطفل بتجارب مهمة خاصة الأب والأخوة والأتراب (قنطار، 1992: 45), "وعندما يوجد الطفل في علاقة تستجيب فيه الأم لضيقه وتوتره لتساعده على الشعور بالأمن والاطمئنان, والراحة والسعادة كما تصبح الأم بالنسبة له القاعدة الآمنة التي ينظم من خلالها توقعاته عن العالم من حوله" (فخر الدين,2007: 9), فهو في تعلق آمن والتعلق الآمن له آثاراً مهمة وبعيدة المدى فيما يخص نمو الطفل مستقبلاً ككائن في المجتمع, فالطفل عندما لا ينجح في تكوين علاقات اجتماعية سوية مع أفراد أسرته وخاصة الأم, فسوف يصعب عليه تشكيل علاقات تسودها الثقة والأمان والاتزان الضرورية لنموه السوي مستقبلاً (Bowlby, 1998: 25).

فالعلاقة الأكثر أهمية لحياة الطفل هي الارتباط والتعلق مع رموز الرعاية خاصة الأم، فالتعلق الآمن مع الأم الذي يبني على خبرات الروابط المتكررة خلال مرحلة المهد والطفولة المبكرة يوفر أساساً للعلاقات الاجتماعية السوية في المستقبل (عايدي، 2008: 14).

من ناحية أخرى يعد الاتزان الانفعالي من الجوانب النفسية المهمة التي لا يمكن إغفالها أو تجنبها فهو من أبرز المقومات والمتطلبات الأساسية للشخصية, كما يعد أحد المحددات التي تؤثر على شخصية التلميذ, فهو مؤشر مهم على الصحة النفسية, فالتلميذ القادر على المحافظة على مشاعره والسيطرة عليها يكون متزناً انفعالياً, وبما أن الاتزان الانفعالي يعكس قدرة التلميذ على تنظيم انفعالاته والسيطرة عليها في المواقف المختلفة فإن ذلك من شأنه أن يجعل منه شخصاً قادراً على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة, الأمر الذي يساعده على النجاح في المراحل الدراسية المختلفة, وبالتالي تعزيز صحته النفسية (سليمان ونصراوين, 2020: 108).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تبلورت مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحث كمدير في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير وقد لاحظ أن بعض التلاميذ الذين لديهم اضطراب في علاقاتهم مع زملائهم, أو الذين لا يستطيعون إقامة

علاقات جيدة معهم, أو الذين يخافون الانفصال عن زملائهم, لديهم بعض أعراض نقص الاتزان الانفعالي, كذلك من خلال إطلاع الباحث على أنماط التعلق فقد وجد ندرة من الدراسات التي تناولت التعلق الآمن بالدراسة في هذه المرحلة على حد علم الباحث في البيئة العربية بشكل عام, ومن هنا وجد الباحث ضرورة دراسة العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي كون الاتزان الانفعالي مظهراً بارزاً من مظاهر الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي وعلى العكس فنقص الاتزان الانفعالي مصدراً من مصادر الضغط النفسي وإحباط عملية النمو الطبيعي للتلميذ سواءً كان هذا النمو نفسياً أو اجتماعياً أو دراسياً, من ناحية أخرى فالتعلق الآمن يضع الأساس للعلاقات الصحية المستقبلية, ويلعب دوراً رئيساً في استقرار الطفل ومسار تفاعلاته الاجتماعية وتطوره الانفعالي والمعرفي مستقبلاً ويمثل نقص التعلق الآمن قصوراً واضحاً في هذه التفاعلات أو في مظاهر النمو المختلفة، وعليه يمكن صياغة مشكلة الد راسة في الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى التعلق الآمن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

2- ما مستوى الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

3- هل توجد علاقة ارتباطية بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

فرضيات الدراسة: تتمثل فرضيات البحث بالآتي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التعلق الآمن والمتوسط الفرضي للمجتمع.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاتزان الانفعالي والمتوسط الفرضي للمجتمع.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في الآتي:

1- تبصير الأسرة والقائمين على رعاية الأطفال بضرورة الاطلاع على الأساليب والممارسات الصحيحة التي يجب أن تتبعها الأمهات في رعايتهن لأبنائهن بما ينعكس إيجاباً على علاقتهن بأبنائهن وبالتالي تطوير جوانب النمو المختلفة لدى الأطفال ووقايتهم من الاضطرابات النفسية المختلفة، فعندما تمتلك الأم المقومات الشخصية في الاتصال الوجداني والتعبيرات الانفعالية واللفظية التي يشعر فيها الطفل بالأمن والحماية سوف تلعب دوراً فعالاً في إحداث التعلق الآمن لدى الطفل.

2- الكشف عن وجود علاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي كنتيجة لآثار التعلق في مرحلة الطفولة فما هو جدير بالاعتبار أن هذه الأعراض وتأثيرها على شخصية الفرد قد لا تعيها الأسرة في الطفولة وقد تمتد إلى عواقب وخيمة في المراحل التالية.

3- إمكانية الاستفادة من البيانات التي توفرها الدراسة في تطوير البرامج والأنشطة المدرسية المستخدمة مع الأطفال بما يسهم في توفير بيئة أمنة وبما يسهم في تحسين التنظيم الانفعالي والاتزان الانفعالي للأطفال.

4- الاهتمام بموضوع الاتزان الانفعالي ومعرفة كثير من العوامل المرتبطة به كون الاتزان الانفعالي شرطاً من شروط السعادة والكفاءة في التعامل مع البيئة وباعتباره متغير أساسي في ديمومة الحياة الشخصية للفرد واستمرارها بالشكل الذي يضمن تحقيق تطورها نحو الأفضل، وكذلك دراسة التأثيرات السلبية التي قد تحدث نتيجة ضعف الاتزان الانفعالي فتؤثر بشكل سلبي في شخصية التلميذ وتوافقه والذي قد يمتد الى تحصيله الدراسي أيضاً.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1- مستوى التعلق الآمن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

2- مستوى الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

3- العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بموضوعها وهو التعلق الآمن وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس من تلاميذ، للعام الدراسي (2022-2023).

مصطلحات الدراسة:

أولاً: التعلق:

يعرف بولبي واينزو التعلق (Ainsworth and Bowlby,1991) أنه: "رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي وتصبح فيما بعد أساساً لعلاقات الحب المستقبلية" (أبو غزال وجرادات، 2009: 45).

ويذكر بيري (**2006**) **Perry**: أن التعلق في مجال الصحة النفسية يعني "القدرة الكلية على تكوين العلاقات مع الأخرين" (Perry, 2006: 5).

ثانياً: التعلق الآمن:

عرفته عايدي (2008: 101): "نمط التعلق الذي يتميز فيه الفرد بأن علاقاته مع الآخرين تتسم بالحب والمودة مما يزيد ثقته بنفسه، وفي كونه أكثر قدرة على إنجاح علاقاته بالآخرين مستخدماً مبدأ الاعتمادية المتبادلة في تعزيز الألفة النفسية بينه وبين الآخرين".

وعرفته مباركي وآخرون (2017) بأنه: "نمط الفرد الذي تمتاز علاقاته مع الآخرين بالحب والمودة، والثقة بالنفس وبالآخرين، لأنه قادر على انجاح علاقاته التفاعلية مع المحيطين به، وهذا ما يفسر التوازن المنطقي في حياته" (مباركي وآخرون, 2017: 31).

وعرفه الباحث نظرياً:

"رابطة انفعالية قوية تنمو بين فرد وآخر، وتقوم على الثقة بالنفس والتواصل الفعال مع الآخرين، مما يعزز الاستقلال والأمن النفسي لدى الفرد، الأمر الذي يساعده على النمو الاجتماعي والانفعالي السليم فيما بعد".

ويعرف الباحث التعلق الآمن إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس التعلق الآمن المستخدم في الدراسة.

ثالثاً: الاتزان الانفعالي:

يعرفه كومار (2013) بأنه "قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته والسيطرة عليها تجاه ما يواجهه من مواقف ومشكلات، بشكل يتصف بالتعقل والتروي وعدم التطرف والمبالغة في الاستجابة لها، والبعد عن إصدار أحكام انفعالية متسرعة تجاهها" (سليمان، ونصراوين، 2020: 111).

ويعرفه (الربيع وعطية، 2016: 48) بأنه "قدرة الفرد في السيطرة على انفعالاته والتحكم بها وعدم إفراطه في التهيج الانفعالي، أو عدم الانسياق وراء تأثير الأحداث الخارجية العابرة والطارئة وصولاً إلى التكيف الذاتي والاجتماعي دون أن يكلف ذلك مجهودا نفسياً كبيراً".

ويعرفه سليمان ونصراوين (2020: 112) بأنه: القدرة على ضبط الانفعالات والتحكم فيها أثناء مواجهة المواقف الحياتية المختلفة واظهارها بصورة إيجابية مقبولة اجتماعياً، وقد اعتمد الباحث في تعريفه النظري للاتزان الانفعالي تعريف سليمان ونصراوين، ويعرف الاتزان الانفعالي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس الاتزان الانفعالي المستخدم في الدراسة.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولاً: التعلق

تمهيد:

تعد مرحلة الرضاعة المرحلة التي ينشأ فيها التعلق بين الطفل وأمه حسب (بولبي) حيث تعد هذه المرحلة مرحلة بناء الأسس التي تقوم عليها شخصية الإنسان فيما بعد, وعلى الرغم من أن الشخص الراشد قد لا يتذكر إلا القليل مما حدث له في هذه المرحلة فإن خبرات مرحلة الرضاعة لها أهمية قصوى في تشكيل الشخصية فيما بعد, ولأن بيئة الرضيع محددة ببيئة المنزل ولأن والديه وبخاصة الأم هما رفيقاه الدائمان, يرى معظم علماء نفس النمو أن شخصية الفرد تتأثر تأثراً كبيراً بالعلاقة بين الطفل ووالديه في هذه المرحلة (أبو حطب وصادق, 1999: 217).

ومن الملاحظ أن أطفال البشر مفطورين على التعلق بالراشد الذي يعتني بهم, وتبدو هذه الاستجابة الفطرية واضحة في أوقات الملل, والخوف, وعدم الشعور بالراحة والطمأنينة, ومن البديهي أن الأم أكثر شخص يزود الطفل بالراحة والعناية والطمأنينة وبالتالي تصبح الأم موضوع التعلق الأهم, كما أن الأب, والجدة, والمربية, يمكن

أن يصبحوا موضوعاً للتعلق أيضاً, هذا ويلعب التعلق دوراً مهماً في بناء الطفل سيكولوجياً, حيث أنه يدفع الطفل إلى الحماية والرعاية والراحة في المواقف التي لا يشعر فيها بالأمان والطمأنينة, إلا أن المحذور ألا يتمكن الطفل من التخلص من الاعتمادية المصاحبة للتعلق إذ لا بد لكل طفل من أن يحصل أيضاً على درجة مقبولة من الحاجة للاستقلال, هذه الحاجة التي تمكن الطفل من اكتشاف البيئة, وهذا يدعو للقول أن حدوث التعلق المناسب يمهد السبيل نحو اكتشاف البيئة, وأن الفشل في حدوث التعلق المناسب يؤدي إلى كبت الاكتشاف (عدس وتوق, 1997: 80).

هذا ومن الطبيعي أن سلوك التعلق ينتهي حدته حينما يستقل الطفل في سلوكه، ويبادر بالاهتمام بسلوك اللعب، واستكشاف البيئة المحيطة به، والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وأن ثقة الطفل وإحساسه بقدراته يتوقف على مدى إحساس الطفل بالأمان مع الحاضن، وأن التعلق الآمن الذي يحصل عليه الطفل قبل البدء في تكوين العلاقات الاجتماعية يوفر للأطفال التقدم نحو اكتساب علاقات اجتماعية طبيعية لا يغزوها الشك أو الريبة أو الخوف من الدخول في هذه العلاقات أو التعامل مع البيئة المحيطة (العوامله ومزاهره, 2003: 15).

النظريات المفسرة لسلوك التعلق:

يقر معظم المشتغلين بعلم النفس بأن علاقات الطفل الأولى تكون بمثابة حجر الزاوية في تكوين شخصيته، إلا أن الاختلاف يتركز غالباً حول أصول هذه العلاقات فمن الواضح أن الطفل خلال السنة الأولى يقيم علاقة قوية مع الأم وتلك حقيقة ثابتة تنطبق على معظم الأطفال, إلا أن الجدال يدور حول طبيعة هذه العلاقة وسياق توثيقها وسرعة إقامتها ومدتها ووظيفتها واضطرابها... (قنطار, 1992: 35) وسيتم استعراض بعض النظريات النفسية التي ساهمت بتفسير سلوك التعلق على النحو الآتي:

نظرية التحليل النفسي (سيجموند فرويد):

تؤكد فرضيات فرويد على القوى البيولوجية التي تشكل مستقبل الكائن الإنساني, ومن بين هذه القوى الغريزة حيث يولد الطفل مزوداً بمجموعة من الدوافع الغريزية اللاشعورية تحرك السلوك وتوجهه, وما النمو إلا تنظيم وتوجيه للطاقة الغريزية التي لا تعرف الثبات أو الاستقرار وإنما هي في حركة مستمرة, ففور ميلاد الطفل يكون محكوماً بالدفعات الغريزية اللاشعورية للحاجات البيولوجية كالجوع والعطش والحاجات النفسية كالحاجة إلى الإثارة الحسية, حيث تدفع الوليد إلى البحث عن الموضوعات التي تشبع هذه الحاجات بأقصى سرعة ممكنة, ونظراً لضآلة إمكانيات الوليد المعرفية فإنه يلجأ إلى الإشباعات الوهمية من خلال العمليات الأولية " Primary process", فهو لا يفرق بين ثدي الأم واللهاية أو الأصبع, المهم أن يجد شيئاً في فمه يمصه, وشيئاً فشيئاً يصبح ثدي الأم هو الوسيلة الحقيقية لإشباع حاجته للطعام (الريماوي, 1998: 139).

نظرية (جون بولبي) الإيثولوجية: John Bowlby's Theory of Attachment

تعتبر نظرية (بولبي) الأساس في تفسير سلوك التعلق حيث يؤكد الطبيب النفسي (جون بولبي) أن الأطفال يولدون مبرمجين للبحث عن الاتصال والقرب من القائمين على رعايتهم للبقاء على قيد الحياة ، مما يخلق رابطة ارتباط وثيقة، بمرور الوقت يستوعب الأطفال عملية التعلق هذه ويستخدمون هذه العلاقات الأساسية لتشكيل

نموذج أولي للعلاقات اللاحقة خارج الأسرة، هذا النموذج الأولي للعلاقة عبارة عن مجموعة من النماذج الأصلية لأنفسهم وللآخرين تسمى نماذج العمل الداخلية, فالطفل مع نموه وزيادة عمره تبدأ تجربته مع الشخص الذي يقوم برعايته, خاصة الأم, وعلى حسب نوعية التعلق يتكون في داخله نموذج يرى به نفسه, كما يرى الآخرون, فالطفل الآمن يرى نفسه محبوبًا ويرى الآخرون محبين, ويمكن الاعتماد عليهم, أما الطفل الذي لم يتكون عنده تعلق بالقائم على رعايته بالشكل الآمن والصحيح, فهو يتعرض إلى كثير من الاضطرابات والمشكلات الاجتماعية والعاطفية, أما الطفل الذي مر بتجربة تعلق آمنة ومطمئنة يستطيع أن يعيش في تناغم مع من حوله عندما يكبر ويكون أكثر تعاونًا واستجابة مع والديه وهو طفل، ويستطيع أن يتعامل مع إخوانه الصغار بشكل هادئ ومطمئن, ويكون علاقات آمنة مع أقرانه, أما الطفل الذي مرَّ بتجربة تعلق مضطربة فيكون ذا مزاج عكر وهو طفل صغير, وفي فترة الطفولة المتوسطة تظهر عنده أعراض اضطراب التحدي المعارض, وفي فترة المراهقة تظهر عنده أعراض اكتئابية (Bowlby, 1998, 221-220).

نظرية اينزوروث: (Mary Ainsworth)

تُعد (ماري اينزوروث) أبرز من ساهم في البحث في مجال التفاعل بين الطفل وأمه, وأهم تطوير أدخلته على نظرية التعلق تمثل في مفهوم الشخصية موضوع تعلق الطفل كقاعدة آمنة ينطلق منها الطفل لاستكشاف العالم وتوسيع شبكة علاقاته مع الآخرين, كما أنها طورت مفهوم حساسية الأم لإشارات الطفل وتحريضه لها على التواصل, ودورها في تحديد نوعية التعلق بينهما (حجازي, 2004: 187), وقد قامت وزملاؤها بإجراء بعض الدراسات المهمة للتعرف على سلوكيات التعلق وتصنيفها, واستخدمت لذلك اجراءً معملياً سمي "بروتوكول" الوضع الغريب (Lyddon and Sherry, 2001, 406) دافعت بعد ذلك (اينزوروث) عما يعرف بنظرية الاستمرار فيما يتعلق بالتعلق ووفقاً لهذه النظرية فإن طبيعة التعلق في الحياة المبكرة تؤثر على النمو خلال فترة الحياة, هذا وقد أجريت بحوث في هذا المجال لدراسة العلاقة بين التعلق والتنظيم الوجداني والكفاءة الاجتماعية وتبين خلالها وجود أدلة تدعم فرضية استمرار التعلق الطفلي (أبو جادو, 2007: 266)، وقد اعتمدت هذه النظرية على تصنيف نمط التعلق في الطفولة إلى: نمط التعلق الآمن, نمط التعلق القلق شديد المقاومة، نمط التعلق المتجنب, نمط التعلق المشوش أو غير المنتظم.

أنماط التعلق:

طور (بارثولوميو وهوروتز) نموذجا متقدما للتعلق يتضمن بعدين. وينسجم هذا النموذج مع النماذج العاملة الداخلية التي افترضها بولبي (نموذج الذات ونموذج الآخرين). فالبعد الأول في النموذج يتضمن التمييز بين الذات والآخرين، بينما يتضمن البعد الثاني إيجابي/ سلبي. وبناءً على التقاطع بين هذين البعدين، فإن الناتج أربعة أنماط من التعلق:

أ- التعلق الآمن Secure Attachment يتميز الأفراد الذين يسود لديهم هذا النمط من التعلق بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، فالأفراد ذو التعلق الآمن يثقون بأنفسهم كما أنهم يثقون بالآخرين.

ب- التعلق الخائف Fearful Attachment يشير إلى نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات وكذلك نحو الآخرين، إذ يتميز الأفراد في هذا النمط بشعورهم بعدم الكفاءة، إلى جانب اعتقادهم أن الآخرين غير جديرين بالثقة.

ج- التعلق المنشغل Preoccupied Attachment يتميز الأفراد في هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات وإيجابية نحو الآخرين، ويتمثل ذلك بإحساسهم بعدم جدارتهم بمحبة الآخرين، وبتقييمهم الإيجابي للآخرين، كما أنهم يمتلكون رغبة قوية بتشكيل علاقات حميمة كي يحصلوا على قبول الآخرين.

د- التعلق الرافض Dismissive Attachment يتميز الأفراد في هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات وسلبية نحو الآخرين، ويعد تجنبهم للعلاقات مع الآخرين وسيلة للوقاية الذاتية من الرفض وخيبة الأمل (Bartholomew & Horowitz,1991:230)

ثانياً: الاتزان الانفعالي:

تمهيد:

تمثل الانفعالات جزءاً هاما وأساسيا من البناء النفسي للإنسان، وقد أكدت الدراسات والأبحاث الحديثة بما لا يدع مجالاً للشك أن المنظومة الوجدانية في تركيبة الإنسان معقدة ومركبة وشديدة المقاومة للتغير، وهي تحدد معالم الشخصية الإنسانية منذ وقت مبكر في حياة الإنسان، وتؤدي الانفعالات في حياة الإنسان إلى حاجة من القلق وسرعة الغضب وردود الفعل غير المتوازنة وقد تزداد وتشتد تلك الانفعالات فتؤدي إلى حالة من الاكتئاب إذا صاحبتها ضغوط خارجية أو أزمات أو عوامل تزيد من حدتها وخطورتها، ولكن الإنسان يتوفر لدية قدرات لتحل هذه الانفعالات والتغلب عليها وربما نسيانها (ريان، 2006: 16).

قال الله تعالى في كتابة الحكيم "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" (آل عمران: 67). لذا فان الإسلام يدعو لضبط الانفعالات والتحكم بها واظهار الجوانب الإيجابية منها كالعفو والرحمة والحب والشفقة، الأمر الذي يحقق القدر الكبير لدى الفرد من الشعور بالأمن النفسي وبالتالي الوصول إلى تحقيق الاتزان الانفعالي، والبعد عن الانفعالات السلبية كالغضب والحقد والكراهية والانتقام وغيرها الذي يشعر معها الإنسان بالقلق والتوتر ومن ثم اختلال التوازن الانفعالي (الغداني، 2014: 47).

كما أن معرفة الحالة الانفعالية للفرد توثر في أدائه من خلال معرفة انفعالات الفرد ومعرفة جوانب القوة والضعف لدى الفرد والإحساس القوي بقيمة الذات وقدرتها ويرتبط الوعي الانفعالي بالوعي بالذات ويعني الأخير إدراك المرء للانفعالات التي يشعر بها مع معرفة الأسباب التي أدت إليها (زغير، 2013: 55).

الاتزان الانفعالي:

إن الشخصية المتكاملة هي التي يتسم سلوكها وتصرفاتها ودوافعها بالاتزان الانفعالي، فالاتزان الانفعالي سمة عامة تفرق بين الأسوياء وغير الأسوياء ويتضمن مفهوم الاتزان التوافق الاجتماعي, ولهذا كان الاتزان الانفعالي

كعملية ضبط انفعالات الفرد بحيث يتمتع هذا الأخير بالمرونة والتروي وهو صميم عملية التوافق والصحة النفسية السليمة, فإن الاتزان ينحصر في هذه المرونة التي تمكن صاحبها ليس فقط في مواجهة المألوف من المواقف بل الجديد منها, ذلك أن مفهوم المرونة يتضمن القدرة على التسامح تجاه التوترات, بمعنى تأجيل الاستجابة وتوقع النتائج التي تترتب قبل أن يشرع في تنفيذها, ويمكن لنا, أن نتوقع عدم الاتزان الانفعالي عندما نلتقي بالجمود كنقيض للمرونة (بن خيرة, 2014: 18).

نظريات الاتزان الانفعالي:

نظرية التحليل النفسي:

يشير فرويد إلى أن توزان الانسان توزان فسيولوجي ينبع من اشباع الغرائز، لهذا فإن أغلب الناس بالنسبة لفرويد عصابيون بدرجة ما وأن الاتزان الانفعالي شيء مثالي، والصراع والقلق أمور حتمية (مبارك, 2008: 71).

النظرية السلوكية:

تشير السلوكية إلى أن الاتزان الانفعالي يتحقق من خلال إدراك الفرد لجميع الظروف التي تؤدي إلى خلق السلوك المتوازن، ومعالجة السلوك والظروف ذات العلاقة وتسجيلها وذلك لتعزيز البديل المهم (ريان, 2006: 58).

نظرية (آيزنك):

يؤكد آيزنك على أن الاتزان الانفعالي يعتبر بعداً مهماً من الأبعاد الأساسية في الشخصية، إذ يشكل الاتزان الانفعالي خطاً مستمراً يمتد بين نقطتين من القطب الموجب الذي يمثله الاتزان الانفعالي إلى القطب السالب الذي تمثله العصابية، ويمثل المتزن انفعالياً الفرد الهادئ، الرزين، الثابت, المنضبط, المسالم, والمتفائل, أما الفرد العصابي فهو سريع الغضب, وغير مستقر, وعدواني, متقلب ومندفع (آلن, 2010: 65).

سمات الاتزان الانفعالي لدى الفرد: يتسم الفرد المتزن انفعالياً بعدة سمات لعل من أهمها ما يلي:

1- قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته وضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال وقدرته على الصمود والاحتفاظ بهدوء الأعصاب وسلامة التفكير حيال الأزمات والشدائد.

2- أن تكون حياته الانفعالية ثابتة رصينة لا تتذبذب أو تتقلب لأسباب ومثيرات تافهة.

3- ألا يميل الفرد إلى العدوان وأن يكون قادر على تحمل المسئولية والقيام بالعمل والاستقرار فيه والمثابرة عليه أطول مدة ممكنة.

4- توازن جميع انفعالات الفرد في تكامل نفسي يربط بين جوانب الموقف ودوافع الشخص وخبرته.

5- قدرة الفرد على العيش في توافق اجتماعي وتكيف مع البيئة المحيطة والمساهمة بإيجابية في نشاطها بما يضفي علية شعوراً بالرضا والسعادة.

6- قدرة الفرد على تكوين عادات أخلاقية ثابتة بفضل تحكمه في انفعالاته وتجميعها حول موضوعات أخلاقية معينة (حمدان, 2010: 39 -40).

دراسات سابقة:

قام الباحث بالاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التعلق والاتزان الانفعالي في المرحلة الابتدائية، وقد توصل الباحث إلى عدد قليل جدا من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع متغيرات أخرى، ولم توجد دراسة عربية حسب علم الباحث تناولت متغيري الدراسة خاصة في هذه المرحلة الدراسية وعليه سوف يعرض الباحث ما توفر لديه من دراسات لمتغيري الدراسة كلاً على حدة مع فئة تلاميذ المدارس في أي مرحلة دراسة وفيما يلي عرض لها:

أولاً: دراسات تتعلق بالتعلق الأمن:

دراسة عمر (2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض سمات شخصية أمهات أطفال الروضة ذوي التعلق الآمن و غير الآمن بالأم, وتكونت عينة الدراسة من (200) طفلاً في سن (4-5) سنوات وأمهاتهم, وقد استخدمت الباحثة مقياس التعلق (إعداد الباحثة)، واستبيان تقدير الشخصية لرونالد – ب- رونر, وقد وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية سالبة عند مستوي (0.01) بين أنماط التعلق بالأم لأطفال الروضة وسمات شخصية أمهاتهم، بالإضافة الى وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوي (0.01) بين متوسطي درجات أطفال الروضة ذوي التعلق الأمن وذوي التعلق غير الآمن في السمات الشخصية لأمهاتهم لصالح ذوي التعلق الآمن.

دراسة ملحم والشلبي، ولبابنه (2014): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية، تكونت عينة الدراسة من (293) طالباً وطالبة، وقد استخدم الباحثون مقياس اليرموك لتعلق الراشدين بعد تكيفه ليتناسب مع عينة الدراسة، وقد بينت نتائج الدراسة أن نمط التعلق السائد لدى الطلبة هو النمط الآمن، ويليه التجنبي ثم القلق، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في نمط التعلق الآمن تعزى للجنس لصالح الذكور.

دراسة العبيدي والساعدي (2015): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد تكونت عينة الدراسة من (400) تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثان مقياس التعلق الآمن إعداد أحمد (2011), ومقياس التفاعل الاجتماعي إعداد الباحثان, وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

دراسة العنز ويوسف (2018): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أنماط التعلق لدى أطفال الروضة في دولة الكويت وذكائهم الانفعالي, وقد تكونت عينة الدراسة من (267) طفلاً من أطفال الروضة, وقد استخدم الباحثان وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نمط التعلق السائد لدى أفراد عينة البحث هو

النمط الآمن, كما أظهرت النتائج أن الأطفال من ذوي التعلق الآمن يتمتعون بذكاء انفعالي أكثر من الأطفال من ذوي التعلق غير الآمن.

دراسة الوهيب والمفدى (2022): هدفت إلى التعرف على أنماط التعلق الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية من (6: 12) سنة عندما كانوا في سن (1: 3) سنوات من وجهة نظر الأمهات, وإلى معرفة العلاقة بين التعلق في سن المهد ودرجة التوافق الشخصي والاجتماعي في المدارس الابتدائية في منطقة الرياض, وقد استخدم الباحث مقياس أنماط التعلق من وجهة نظر الأمهات المستخدم في دراسة السلحوت (2016) ومقياس جروان للذكاء الانفعالي, وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين نمط التعلق الآمن في سن المهد والتوافق الشخصي لديهم, في حين وجدت علاقة عكسية سالبة بين نمط التعلق غير الآمن والتوافق الشخصي لديهم, كما وجدت علاقة طردية موجبة بين التعلق الآمن والتوافق الاجتماعي, وعلاقة عكسية سالبة بين التعلق غير الآمن والتوافق الاجتماعي.

ثانياً: دراسات الاتزان الانفعالي:

دراسة ضحيك (2004): هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الأكثر شيوعا والمتضمنة في سلوكيات قادة النشاط الكشفي في قطاع غزة, وعلاقة هذه القيم بالاتزان الانفعالي, وقد تكونت عينة الدراسة من (235) قائد وقائدة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة, وذلك بنسبة (50%) من مجتمع الدراسة الأصلي من مدارس محافظات غزة, وقد استخدم الباحث مقياس القيم من إعداده ومقياس الاتزان الانفعالي من إعداد (العدل: 1995), وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين كل من القيم العلمية والاجتماعية والاقتصادية والدرجة الكلية لمقياس القيم والاتزان الانفعالي.

دراسة العامري (2007) هدفت الدراسة إلى تحديد الأعراض السيكوسوماتية لدى المراهقين والتعرف على العلاقة بين الأعراض السيكوسوماتية والاتزان الانفعالي بين المراهقين والمرهقات الكشف عن إمكانية التنبؤ بالاتزان الانفعالي عن طريق الأعراض السيكوسوماتية, وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عدم الاتزان الانفعالي والأعراض السيكوسوماتية الخاصة بالجهاز الهضمي وكذلك الأعراض السيكوسوماتية الخاصة بالجهاز العصبي.

دراسة ربيع وعطية (2016): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك, وتكونت عينة الدراسة من (749) طالبًا وطالبة من طلبة جامعه اليرموك, وقد استخدم الباحثان مقياس الاتزان الانفعالي ومقياس ضبط الذات (من إعداد الباحثين), وقد أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى الاتزان الانفعالي ومستوى ضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطاً, كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاتزان الانفعالي, ومستوى ضبط الذات لدى طلبة جامعه اليرموك.

دراسة سليمان ونصراوين (2020) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاتزان الانفعالي وعلاقته بتكوين الصداقات والتوافق الأسري لدى طلبة المرحلة الإعدادية في بلدة البعينة، وقد تكونت عينة الدراسة من (285)

طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية وجود مستوى متوسط من الاتزان الانفعالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بتصميم مقياس الاتزان الانفعالي ومقياس تكوين الصداقات ومقياس التوافق الأسري لطلبة المرحلة الإعدادية، وقد أظهرت نتائج الدراسة مستوى متوسط لكل من الاتزان الانفعالي, وتكوين الصداقات والتوافق الأسري، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاتزان الانفعالي وتكوين الصداقات والتوافق الأسري لدى الطلبة.

دراسة الهوساوي (2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الاتزان الانفعالي لدى اطفال الروضة الموهوبين والعاديين بمدينة مكة المكرمة، وبلغت عينة الدراسة (167) طفل وطفلة وتم ترشيح أطفال الروضة الموهوبين من خلال عدة مقاييس للترشيح وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة الاتزان الانفعالي لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين كانت مرتفعة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي في المرحلة الابتدائية تحتاج إلى مزيد من الجهود للبحث فيها, لذلك فقد جاءت هذه الدراسة مختلفة عن الدراسات السابقة من حيث متغيري الدراسة معاً, كذلك عينة الدراسة حيث لم تحظى هذه المرحلة بدراسات كافية حول موضوع التعلق الآمن أو موضوع الاتزان الانفعالي, وما تم عرضه في الدراسات اقتصر في غالبيته إما على مرحلة الروضة أو المرحلة الثانوية, أو الجامعة وما تم دراسته في المرحلة الابتدائية اقتصر تطبيق مقاييسه على الأمهات فقط دون التلاميذ, لذلك فقد تفردت هذه الدراسة بدراسة متغيري الدراسة معاً, وكذلك تفردت باختيار المرحلة الدراسة تحديداً الصف الخامس والسادس والتي لم تنل حصتها الكافية من دراسات التعلق وكذلك الاتزان الانفعالي.

اجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كونه أنسب المناهج لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصفين الخامس والسادس بمدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير، حيث بلغ عدد التلاميذ (432) تلميذ من التلاميذ الذكور.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذ من تلاميذ الصفين الخامس والسادس في مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير تراوحت أعمارهم بين (10: 12) سنة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية خلال الفصل الدراسي (2022: 2023).

أدوات الدراسة:

لغرض قياس التعلق الآمن لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس من تلاميذ مدرسة الملك عبد العزيز بمحافظة محايل عسير، وقياس الاتزان الانفعالي لدى نفس التلاميذ، قام الباحث ببناء مقياس للتعلق الآمن لدى أطفال المرحلة الابتدائية يناسب التلاميذ من الصفين الخامس والسادس، كما قام بتبني مقياس الاتزان الانفعالي لكلٍ من سليمان ونصراوين (2020) وفيما يلي عرض لكل واحدٍ منهما على الترتيب الآتي:

1- مقياس التعلق الآمن

أعد الباحث المقياس للتعرف على مستوى التعلق الآمن لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس حيث لم يجد الباحث مقياس يقيس التعلق الآمن لتلاميذ هذه المرحلة الدراسية تحديداً من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم، وقد اتبع الباحث في تصميم المقياس الخطوات الأتية:

1- الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال علم نفس النمو والصحة النفسية التي تناولت أنماط التعلق.

2- الاطلاع على عدد من المقاييس العربية التي تناولت أنماط التعلق ومن أهمها مقياس آل مني (2006)، مقياس عايدي (2008)، ومقياس أنماط التعلق لأبو غزال وجرادات (2009)، ومقياس عبد الرحمن والعمري (2014)، ومقياس عبد الجواد (2016)، ومقياس مباركي وأخرون (2017).

3- صياغة مفردات المقياس, حيث تألفت من (26) فقرة, تتم الإجابة على كل منها استناداً إلى مقياس (ليكرت), الثلاثي حيث أن كل فقرة أمامها ثلاث بدائل هي دائماً, أحياناً, نادراً, حيث يحصل البديل الأول على ثلاث درجات, ويحصل البديل الثاني على درجتين بينما يحصل البديل الثالث على درجة واحدة للفقرات, هذا وقد كانت جميع الفقرات إيجابية أي باتجاه التعلق الآمن.

الخصائص السيكومترية للمقياس والتي تتمثل بالآتي:

أولًا: صدق المقياس: قام الباحث باستخراج صدق المقياس بالطرق الآتية:

صدق المحكمين: حيث تم عرض المقياس على عينة من المحكمين في علم النفس والارشاد النفسي وقد حصلت جميع فقرات المقياس على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، لذلك بقيت عدد الفقرات كما هي مع تعديل صياغة بعض الفقرات.

صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من (50) تلميذ حيث تم استخراج معاملات ارتباط درجات الفقرة بالدرجة الكلية والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية في مقياس التعلق الآمن

م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية
1	0.434*	8	0.522**	15	0.678**	22	0.652**
2	0.558**	9	0.444*	16	0.551**	23	0.629**
3	0.424*	10	0.442*	17	0.477*	24	0.624**
4	0.536**	11	0.530**	18	0.646**	25	0.576*
5	0.580**	12	0.390*	19	0.587**	26	0.582**
6	0.463*	13	0.527**	20	0.511**	-	—
7	0.528**	14	0.520**	21	0.514**	-	—

*دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). **دالة عند مستوى دلالة (0.01).

ثانيًا: ثبات المقياس: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ, حيث طبق الباحث المقياس على عينة من التلاميذ بلغت (50) تلميذ وقد بلغ معامل الثبات (82, 43) وهو معامل ثبات جيد.

2- **مقياس الاتزان الانفعالي:** اعتمد الباحث مقياس سليمان ونصراوين (2020) المطبق في البيئة الفلسطينية بعد أن تم تكيفيه ليلائم أغراض الدراسة.

وصف المقياس الأصلي:

تكون المقياس بصورته الأصلية من (30) فقرة تقيس الاتزان الانفعالي, وفق تدرج ليكرت الخماسي (دائماً, غالباً, أحياناً, نادراً, أبداً), وقد قام معدي المقياس بحساب صدق المقياس من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على (8) محكمين مختصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومن ثم العمل بتعديلاتهم وملاحظاتهم, ومن ثم قام معدي المقياس بالتحقق من صدق البناء من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية من نفس مجتمع الدراسة ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس, وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس (0.31-0.64).

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

صدق المحكمين: تم عرض مقياس الاتزان الانفعالي بصورته الأصلية على عينة من المحكمين في علم النفس والارشاد النفسي وقد حصلت جميع فقرات المقياس على نسبة اتفاق (80%) فأكثر, لذلك بقيت عدد الفقرات كما هي مع تعديل صياغة بعض الفقرات, وتعديل بدائل المقياس من تدرج ليكرت الخماسي إلى تدرج ليكرت الثلاثي ليتناسب مع المرحلة العمرية لعينة الدراسة.

صدق البناء: قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من (50) تلميذ حيث تم استخراج معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاتزان الانفعالي

م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية
1	0.424**	9	0.424*	17	0.517**	25	0.416*
2	0.358*	10	0.462*	18	0.646**	26	0.462*
3	0.424**	11	0.530**	19	0.447*	27	0.386*
4	0.536**	12	0.190	20	0.401*	28	0.447*
5	0.510**	13	0.427*	21	0.334*	29	0.241
6	0.463*	14	0.540**	22	0.312*	30	0.487*

يتضح من الجدول السبق إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). ** دالة عند مستوى دلالة (0.01), هذا وقد تم حذف الفقرتين 12, 29 لكونهما غير دالتين إحصائياً.

ثبات المقياس:

ثبات المقياس الأصلي: قام معدي المقياس بالتحقق من ثباته من خلال إعادة الاختبار وبلغ الثبات بطريقة الإعادة (0.58) بينما بلغ الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ (0.88).

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة (ألفا كرونباخ), حيث طبق الباحث المقياس على عينة من التلاميذ بلغت (50) تلميذ, وقد بلغ معامل الثبات (0.47- 0.88) وهو معامل ثبات جيد.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص **الفرض الأول** على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التعلق الآمن والمتوسط الفرضي للمجتمع", ولاختبار صحة الفرضية قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (one simplet-test), لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي للمقياس والمتوسط (الواقعي) للعينة على مقياس التعلق الآمن والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) نتائج الاختبار التائي (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي على مقياس التعلق الآمن

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
التعلق الآمن	200	58	17.14	52	01.7	0.000	توجد فروق لصالح متوسط العينة

يتضح من نتائج الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة لصالح متوسط العينة حيث كان مستوى الدلالة أقل من (0.05), وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة, وهذا يعني وجود مستوى متوسط من التعلق الآمن لدى أفراد عينة الدراسة, ولم تتفق أو تختلف نتيجة الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة كون أغلب الدراسات السابقة هدفت إلى التعرف على أنماط التعلق الشائعة لدى أفراد عينة البحث, ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الاتساع العلمي ووجود وسائل الإعلام أو وسائط التواصل الاجتماعي التي لعبت دوراً إيجابياً وسلبياً في نفس الوقت فالدور الإيجابي يتمثل في توعية الأسر بأهمية الاهتمام بالأطفال في مراحل النمو الحرجة حيث أن الأمهات أصبحن أكثر وعياً في التعامل مع الأطفال ويبذلن الجهود في تلبية وإشباع احتياجات الأطفال النفسية, بينما لعب دوراً سلبياً في انهماك بعض

الأمهات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بإسراف مما قد يحدث قصور في حدوث عملية التعلق بالشكل الكامل الأمر الذي جعل التعلق الآمن بدرجة متوسطة ناهيك عن وجود عوامل أخرى قد تلعب دوراً في هذا الموضوع مثل شخصية الأم كما أوضحته دراسة عمر (2011).

عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاتزان الانفعالي والمتوسط الفرضي للمجتمع", ولاختبار صحة الفرضية قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (one simplet-test), لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط العينة على مقياس التعلق الآمن والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) نتائج الاختبار التائي (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي على مقياس الاتزان الانفعالي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
التعلق الآمن	200	58	21.65	60	1.83	0.004	توجد فروق لصالح متوسط العينة

يتضح من نتائج الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة لصالح متوسط العينة حيث كان مستوى الدلالة أقل من (0.05), وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ربيع وعطية (2016) ودراسة سليمان ونصراوين (2020), حيث أظهرت نتيجة دراستهما وجود مستوى متوسط من الاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة, وتختلف نتيجة الدراسة الحالية نسبياً مع نتيجة صالح (2007) ونتيجة دراسة هليل وآخرون (2017), ونتيجة دراسة الهوساوي (2021), حيث حصل أفراد عينة البحث فيها على مستوى مرتفع في الاتزان الانفعالي, ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عوامل متعددة قد تحول نوعاً ما دون وصول التلميذ إلى مستوى مرتفع للاتزان الانفعالي ومنها نمط التعلق حيث يشير بولبي ومنظرو التعلق أن الطفل عندما لا ينجح في تكوين علاقات اجتماعية سوية مع أفراد أسرته وخاصة الأم, فسوف يصعب عليه تشكيل علاقات تسودها الثقة والأمان والاتزان الضرورية لنموه السوي مستقبلاً (Bowlby,1998:25)، بالإضافة إلى أن التلميذ في مرحلة السادس الابتدائي قد تظهر عليه بعض أعراض مرحلة المراهقة مثل التغيرات الانفعالية التي قد تقلل نوعاً ما من اتزانه الانفعالي, من ناحية أخرى فالدرجة المتوسطة من الاتزان الانفعالي قد تعكس الوعي الجيد نوعاً ما بأساليب التعامل مع الأطفال من قبل الأسرة, وكذلك التعامل الجيد مع التلاميذ من قبل إدارة ومعلمي المدارس.

عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة", ولاختبار صحة الفرض الثالث قام الباحث باستخراج معامل ارتباط (بيرسون) لمعرفة "العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي" والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) يوضح معامل ارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث

العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
200	**0.490	0.01	دالة

يتضح من الجدول(5) وجود علاقة موجبة متوسطة ودالة إحصائيا بين التعلق الآمن والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث, حيث بلغ معامل الارتباط (**0.490), ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفعت درجات التعلق الآمن لدى عينة الدراسة كلما ارتفع مستوى الاتزان الانفعالي لديهم, كما أن هذه النتيجة تتسق مع تنبؤات نظريات التعلق والتي أشارت إلى أن أسلوب التعلق الآمن يعمل كموجه انفعالي لسلوك الفرد, ويسهم بإحداث عملية التنظيم الانفعالي فالنماذج العاملة الداخلية التي يحملها الفرد عن نفسه وعن الأخرين تحدد طريقة تكيف الفرد مع الأشخاص والأحداث من حوله, وهذه النتيجة تتفق أيضا مع ما أشار إليه (بولبي) بأن الطفل عندما يقترب من نهاية مرحلة الطفولة تتزايد لديه القدرة على الشعور بالأمن في المواقف المختلفة وبالتالي يشعر بالارتياح والثقة بالأخرين ويتفاعل معهم بمرونة, وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة العبيدي والساعدي (2015), ودراسة العنزي ويوسف (2018), ودراسة الوهيب والمفدى (2022) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات ارتباط التعلق الآمن بالتفاعل الاجتماعي والذكاء الانفعالي والتوافق الشخصي على التوالي.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها قام الباحث بتقديم **التوصيات الآتية** للمؤسسات ذات العلاقة مثل وزارة الإعلام والجامعات:

1- لفت أنظار المجتمع من خلال وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي لأهمية سلوك التعلق وتأثيره العميق على تكوين شخصية الفرد.

2- إرشاد الأمهات وخاصة الأمهات الجدد في مرحلة الحمل لظاهرة التعلق وأهميته خاصة مع انشغال كثير من الأمهات بوسائط التواصل الاجتماعي الأمر الذي قد يؤثر سلباً على سلوك التعلق بين الأم والطفل.

3- عمل ندوات وورش عمل في الجامعات لرفع وعي الطالبات بأهمية سلوك التعلق ودوره في تحقيق الصحة النفسية للأطفال خاصة ولأفراد المجتمع عامة.

مقترحات الدراسة: بناء على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يقترح الباحث ما يلي:

1- إجراء دراسة طولية لمتابعة سلوك التعلق للأطفال من مرحلة الرضاعة وصولاً إلى مرحلة الطفولة المتأخرة.

2- إجراء دراسة تستهدف الكشف عن نمط تعلق الأم قبل الولادة وقبل الشروع في عملية التربية لأن تعلق الأم كما أظهرت نتائج دراسات التعلق ينعكس على الأطفال، ومن ثم محاولة تعديل نمط تعلق الأم باستخدام البرامج الإرشادية والعلاجية للتعلق غير الآمن.

3- دراسة آثار دور الرعاية ومؤسسات رعاية الأيتام في تطور التعلق عند الطفل.

4- إجراء دراسة مماثلة لقياس التعلق غير الآمن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل العناد والتحصيل الدراسي.

قائمة المراجع العربية:

أبو جادو, صالح محمد علي (1998): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية, دار المسيرة, الطبعة الأولى, عمان الأردن.

أبو حطب, فؤاد وصادق, آمال (1999): "نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين", الطبعة الرابعة, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة – مصر.

أبو غزال, معاوية (2005): "نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية", الطبعة الأولى, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان – الأردن.

أبو غزال, معاوية وجرادات, عبدالكريم (2009): "أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة", المجلة الأردنية للعلوم التربوية المجلد الخامس العدد الأول, (45 - 57).

آل مني, إلهام فاضل عباس علي (2006): "التعلق غير الآمن وآليات الدفاع النفسي عند المراهقين في دور الدولة وأقرانهم الذين يعيشون مع أسرهم", (أطروحة دكتوراه منشورة), كلية التربية (ابن رشد), قسم العلوم التربوية والنفسية, جامعة بغداد, العراق.

آلن, بمبي (2010): نظريات الشخصية, ترجمة علاء الدين كفافي, الطبعة الأولى, دار الفكر, عمان ـ الأردن.

بدر, انتصار ربيع (2022): القدرة التنبؤية لأنماط التعلق بالذكاء الانفعالي لدى التلميذات المراهقات بدور الأيتام, مجلة كلية التربية, جامعة المنصورة, العدد 118(105: 136).

بن خيرة, التواني (2014): الاتزان الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى الطالب الجامعي دراسة رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

حجازي, مصطفى(2004): "الصحة النفسية منظور تكاملي للنمو في البيت والمدرسة", الطبعة الثانية, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء – المغرب.

حمدان، محمد كمال محمد (2010): الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين.

الربيع، فيصل خليل، عطية، رمزي محمد (2014): الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد الثالث والأربعين (1117: 1136).

ريان، محمود إسماعيل محمد (2006): الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الادراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الازهر – غزة، فلسطين.

الريماوي, محمد عوده (1998): "في علم نفس الطفل", دار الشروق, الأردن.

زغير، لمياء ياسين (2013): الوعي الانفعالي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة، جامعة المستنصرية، كلية التربية.

سليمان, لمى نزار ونصراوين, معين (2020): مستوى الاتزان الانفعالي وعلاقته بتكوين الصداقات والتوافق الأسري لدى طلبة المرحلة الإعدادية في بلدة البعينة, المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث, المجلد الرابع, العدد السادس (107: 139)

ضحيك، محمد (2004): القيم المتضمنة في سلوكيات قادة النشاط الكشفي في مدارس محافظات غزة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية.

عايدي، أميرة فكري محمد (2008): "أنماط التعلق وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين (دراسة سيكومترية, كلنيكية)"، (رسالة ماجستير غير منشورة), كلية التربية جامعة الزقازيق, جمهورية مصر العربية.

عبد الجواد, ميرفت عزمي زكى (2016): "أنماط التعلق وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لعينة من المراهقين بالمرحلة الإعدادية", مجلة كلية التربية, جامعة المنيا, جمهورية مصر العربية, العدد الثلاثون, (361 – 395).

عبدالرحمن, محمد السيد والعمري, علي بن سعيد (2014): "مقياس التعلق الوجداني قائمة لتقييم الارتباط العاطفي مع الآباء والأصدقاء في مرحلة المراهقة (نسخة مقننة على عينة من المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية)", مجلة جامعة الملك خالد للعلوم العربية, العدد (الحادي والعشرون), (57- 94).

العبيدي, مظهر عبدالكريم والساعدي عدنان حسين (2015): التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية, مجلة ديالي, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ديالي, العدد السادس والستون (532- 559).

عدس, عبد الرحمن وتوق, يحيي الدين (1997): "المدخل إلى علم النفس", الطبعة الثالثة, دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان – الأردن.

عمر, أمنية أبو صالح علي (2011): "بعض سمات شخصية أمهات أطفال الروضة ذوي التعلق الآمن وغير الآمن", مجلة دراسات الطفولة, مصر, العدد الثاني والخمسون, المجلد الرابع عشر, (21 –50).

العميري, نجاح بنت عامر (2015): "أنماط التعلق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات", (رسالة ماجستير غير منشورة), كلية التربية, جامعة أم القرى – السعودية.

العنزي, هند ذعار واليوسف رامي محمود (2019): أنماط التعلق وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة بدولة الكويت, مجلة دراسات العلوم التربوية, عمان, الأردن, المجلد السادس والأربعون, العدد2 (587: 603).

العواملة, حابس ومزاهره, أيمن (2003): "سيكولوجية الطفل", الطبعة الأولى, المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع, عمان – الأردن.

الغداني, ناصر بن راشد (2014): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة مسقط, عمان.

فخر الدين, رائد محمد توفيق (2007): "تغيير أساليب رعاية الأمهات وأثره على التعلق غير الآمن لدى أبنائهن", (رسالة ماجستير منشورة), الجامعة الهاشمية, الأردن.

قنطار, فايز (1992): "الأمومة – نمو العلاقة بين الطفل والأم – سلسلة كتب عالم المعرفة" كتاب رقم(166), المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت.

مبارك, سليمان سعيد (2008): الاتزان الانفعالي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, المجلد السابع, العدد الثاني (65: 91).

مباركي, خديجة وآخرون (2017): بناء مقياس لأنماط تعلق الراشدين, مجلة العلوم الاجتماعية, العدد لرابع والعشرين, من ص(24: 48), جامعة الأغوار ـ الجزائر.

ملحم, محمد وآخرون (2015): "أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية في الأردن", مجلة المنار, المجلد الحادي والعشرون, العدد الرابع, (169– 198).

الهوساوي, آسيه بنت محمد (2021): الاتزان الانفعالي لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين, مجلة كلية التربية جامعة أسيوط, المجلد الثامن والثلاثون, العدد الثاني.

الوهيب, نعيمة فهد و المفدى, عمر عبد الرحمن (2022): أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الأمهات, المجلة العلمية لكلية التربية, جامعة أسيوط, المجلد28, العدد الرابع, الجزء الثاني (250 – 292).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Bartholomew, K and Horowitze (1991): "Attachment Styles among young Adults A test of Four category model, **Journal of Personality and Social Psychology**",Vol .61 p (226 – 244).

Benjamin .James,, M.D& Virginia .Aloctt, M.D(2004): Kaplan & Sadocn's **Synopsis of Psychiatry, Behavioral, Sciences** Clinical Psychiatry

Bowlby, John (1998**):** "**Attachment and Loss – Loss Sadness and depression**, by the Travistock Institute of Human Relations Published by New York: Basic books",A Member of the Perseus Books Group.

Bruce .D. Perry (2006): "Bonding and Attachment University", **in Maltreated children, ph.D,** Texas University ,AAT509488 ,154.

Eroglu, yuksel (2016): "Interrelationship between Attachment Styles and Facebook Addiction, school of **Education ",Bayburt University** ,Bayburt 6900, Turkey,Vol,4 (150 – 160).

Lyddon, w and Sherry, A (2001): "Development Personality styles: Attachment theory Conceptualize of Personality Disorders**, Journal of counseling and Development",** p(405 -414).